دار الشروق

علاء الدين ربونزل

أجمل الحكايات العالمية



أجمل الحكايات العالمية

تصدر عن دار الشروق بالاشتراك مع دور النشر العالمية

حكاية علاء الدين

ربونزل



حكاية علاء الدين



في إحدى المدن العظيمة ، كانت تحيا أرْمَلَةٌ فقيرة مع إبنها علاء الدين . كان علاء الدين كسولاً ، دفع أمَّه إلى اليأس . فقد كان لا يعمل بل يلعب في الشوارع طَوَالَ اليوم . وكان كل ما يعتمدان عليه في معاشهما هو القليل الذي تكسبه الأم من غزلها القطن .

وذات يوم بينما كان علاء الدين يلعب في الشارع كعادته ، وقعت عليه عيْنَا رجلٍ غريب . كان ساحراً داهِيَة . وقد تطَلَّعَ إلى وجهِ علاءِ الدين وقال لنفسه : « يظهر أن هذا الصبي جريءٌ وشجاع ، وهو ما أرغب فيه حقاً » .



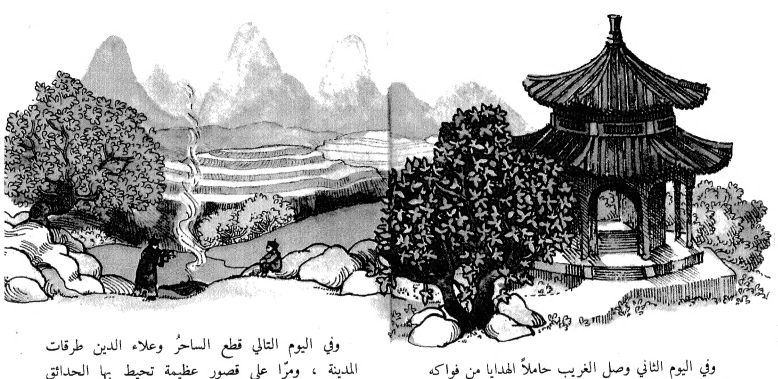
وسأله الساحر : « من أنت يا غلام ؟ »
أجاب علاء الدين : « أنا ابن مصطفى » .
وصرخ الغريب وهو يطوق علاء الدين بذراعيه : « فأنا إذن عمك . وقد جئت سعياً من أقصى أطراف الأرض بَحْثاً عنك » .

ووضع في يد علاء الدين مالاً لم يَرَ مثله من قبل ، وأرسله إلى المنزل ليحمل الخبر إلى أمه .

نادى علاء الدين أمَّه : « أماه ! لقد عثر عليّ عمي اليوم في الشارع وسيأتي لزيارتنا غداً » .

قالت الأم متعجبة : « غير معقول ! فأنا لا أعرف لك عَمّاً يا بني ! » .





وفي اليوم الثاني وصل الغريب حاملاً الهدايا من فواكه وأشربة وحلوى .

ثم عاد بعد ذلك يحمل ملابس جديدة فاخرة لعلاء الدين ، وقال له : « كن مستعداً في الغد فسوف أُريكَ عجائب وغرائب لم تر مثلها من قبل » .

وفي اليوم التالي قطع الساحرُ وعلاء الدين طرقات المدينة ، ومرّا على قصور عظيمة تحيط بها الحدائق الجميلة . واقتاد الساحرُ علاءَ الدين إلى أحد هذه الحدائق .

وأمر الساحر علاء الدين بجمع بعض الأغصان الجافة وإشعال النار فيها . وحالما ظهرت ألسنة اللهب رمى الساحر فوقها البخور وتفوه بكلمات سحرية غامضة .



رأى علاء الدين تحتَ الصخرةِ بئراً عميقةً .
قال له الساحر : « أهبط . سوف تجد في القاع باباً يُؤَدِّي إلى قاعات بالغةِ الروعة . وتجد في القاعةِ الأخيرة مصباحاً مشتعلاً في مِشْكَاةٍ بالحائط ، فَأْتِني به » .
ووضع خَاتَماً في أصبع علاء الدين ، وأخبره بأن هذا الخاتم سيحفظه من كل أذى . ثم مضى علاء الدين هابطاً إلى أعماق البئرِ .

وارتجفت الأرضُ تحت قَدَمَيْ علاء الدين . وظهرت في مكانِ النار صخرةٌ كبيرةٌ مُثَبَّتَةٌ بها حَلْقَةٌ من نحاس .
أمر الساحرُ علاءَ الدين برفع الصخرة ، فانتفض علاءُ الدين من شدَّة الخوف ، لكنه نفّذ الأمر ، ورفع الصخرة .

وجد علاء الدين كل شيء كما ذكر الساحر ؛ الجدران مزينة بالكثير من الذهب والفضة ، والأرضيات مُطَعَّمَةٌ بالجواهر الكريمة . وفي القاعة الأخيرة وجد مصباحاً مشتعلاً ، فأخذه من المشكاة ، وأطفأه ، ثم عاد من حيث أتى .





قال الساحر وقد نفد صبره عندما رأى علاء الدين يقترب من فُوَّهَةِ البئر : « أعطني المصباح » .

فقال علاء الدين : « أخرجني أولاً » .

لقد أتى الساحر من أقصى بلاد الأرض من أجل هذا المصباح ، والآن يرفض الصبي الماكر أن يُعْطِيَهُ له ! فارت نيران الغضب في صدر الساحر ، وتحسّر على عجزه عن الوصول بنفسه إلى المصباح .



ولما يئس الساحر من الحصول على المصباح ، ولم تكن لديه نِيَّةُ السماحِ لعلاء الدين بالخروج من البئر ، تلفّظ ببضعة ألفاظ سحرية ، فعادت الصخرة إلى مكانها . واختفى الساحر وترك علاء الدين سجيناً .

ظل علاء الدين بضعة أيام في قاع البئر ، وقد خيَّمَ عليه اليأس ، حتى صادف أن دَعَكَ الخاتم الذي وضعه الساحر في أصبعه .

وفي الحال انتصب أمامه جِنِّيٌّ هائلُ الحجم ، فكاد علاء الدين يتجمد من الفزع .

قال الجني : «شبيك لبيك .. أنا ملك يديك .. وأنا خادم الخاتم ومن يلبسه ، لَبَّيْكَ سيدي لبيك ، ماذا تريد لألبيه لك في غمضة عين ؟» .

توسل علاء الدين قائلاً : « أخرجني من هذا المكان » .

وما كادت الكلمات تخرج من فمه حتى وجد نفسه فوق الأرض .

أسرع علاء الدين إلى بيته وقد أخفى المصباح في طَيَّاتِ ردائه .

وجَد أمَّهُ تشتغل بالغزل ، فقال لها : « لا شغل بعد اليوم يا أماه . سوف أحصل على النقود من بيع هذا المصباح » .

قالت أمُّهُ : « دعني أنظِّفُه أولاً ، فهذا يرفع ثمنه » .

وما أن بدأت الأم في تنظيفه بقطعة من القماشِ ، حتى ظهر أمامهما جنِّيٌّ هائل الحجم ، أضخم من جنيِ الخاتمِ ، وقال بصوت راعدٍ : « أنا خادم المصباح . لبَّيْكَ سيدي ، ماذا تريد ؟ » .





منذ ذلك اليوم وعلاء الدين وأمه يحصلان على كل ما يرغبان فيه . ورضي علاء الدين عن حياته كل الرضا إلى أن رأى ذات يوم إبنة السلطان تتمشى في حديقة القصر .

فقال لأمه : « يجب أن أتزوج هذه الأميرة » .

دعك علاء الدين المصباح العجيب ، وأمر الجني ، فأحضر له من أعماق البئر سلّةً مليئة بالجواهر الغالية والأحجار الكريمة ، وأرسلها مع أمه إلى القصر هدية للسلطان .

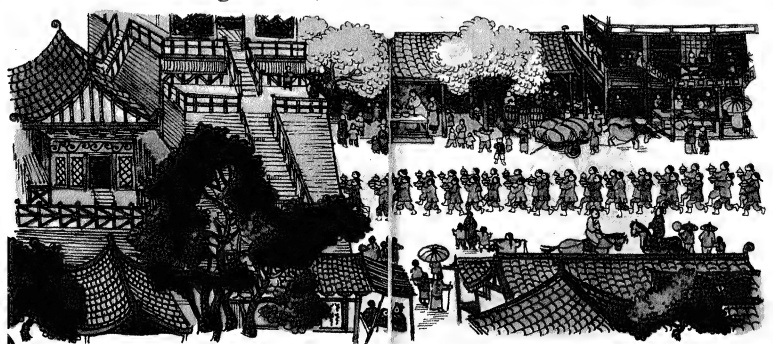
سأل السلطان ، عندما اقتربت منه الأرملة : « ماذا تريدين أيتها المرأة الطيبة ؟ »
أخبرته الأم بما تريد ، وهي تضع الهدية بين يديه . حملق السلطان . إنه لم ير من قبل مثل هذه المجوهرات الباهرة . وقال لنفسه : « إن مَنْ يستطيع تقديم مثل هذه الهدية يجب أن يكون جديراً بابنتي » . لكنه قال للأم الأرملة : « أبلغي إبنَكِ أنه قد يتزوج ابنتي إذا استطاع أن يرسل لي أربعين وعاء من الذهب ، مليئة بمثل هذه الأحجار الكريمة » .

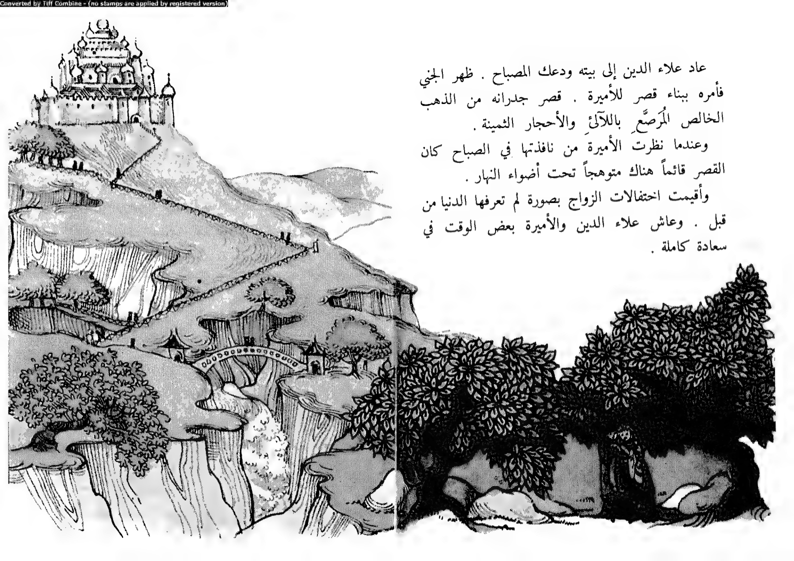


دعك علاء الدين المصباح مرة أخرى . وتحققت رغباته كما حدث من قبل بمجرد النطق بها .

واستولت الدهشة على الناس وهم ينظرون إلى موكب الأتباع يحمل كل منهم وعاءً ذهبياً مليئاً بالجواهر ، ويسيرون جميعاً في اتجاه القصر .

وارتدى علاء الدين أفخر الملابس وقدم نفسه إلى القصر واضعاً هداياه أمام السلطان . سُرَّ السلطان سروراً عظيماً برؤية مثل هذا الكنز ، الذي لم ير مثله من قبل ، وسحره ذلك الغريب الوسيم المرتدي أفخر الثياب ، فأمر بإعداد وثائق الزواج .





عاد علاء الدين إلى بيته ودعك المصباح . ظهر الجني فأمره ببناء قصر للأميرة . قصر جدرانه من الذهب الخالص المُرصَّعِ باللآلئِ والأحجار الثمينة .

وعندما نظرت الأميرة من نافذتها في الصباح كان القصر قائماً هناك متوهجاً تحت أضواء النهار .

وأقيمت احتفالات الزواج بصورة لم تعرفها الدنيا من قبل . وعاش علاء الدين والأميرة بعض الوقت في سعادة كاملة .

لكن المصباح لم يغب عن فكر الساحر وهو في بلده البعيد ، لهذا فقد عاد إلى المدينة مرة اخرى . وعندما رأى قصر علاء الدين الجميل ، تأكد أن المصباح لا بد أن يكون في مكان ما داخل القصر . وخطرت له فكرة : اشترى اثني عشر مصباحاً نحاسياً تشبه تماماً المصباح السحري ، ووضعها في سلة وطاف المدينة منادياً :

«أبدل المصابيح القديمة بأخرى جديدة»

«أبدل المصابيح القديمة بأخرى جديدة»



وعندما اقترب الساحر من القصر ، سمعت الأميرة نداءه ، وتذكّرت مصباحاً قديماً في أحد الدواليب ، فأمرت إحدى الوصيفات بإحضاره ، واستبداله بآخَرَ لامعٍ جديد .

وعرف الساحر ، في الحال ، أن هذا هو المصباح الذي يبحث عنه ، فرمى بضاعته ، وجرى خارجاً من المدينة ومعه المصباح العجيب .



وعندما حل الليل ، دعك الساحرُ المصباح ، فظهر الجني ، فأمره بقوله : « خذ قصر علاء الدين بكل ما فيه ، واحملني معه إلى بلدي » .

وفي الصباح نظر السلطان تجاه قصر علاء الدين ، فذعر وتملكه الرعب لاختفاء القصر ، ولم ير شيئاً إلا الأرض الخالية .





ولول السلطان : « واحسرتاه ! يا لابنتي المسكينة ! أين هو ذلك الوغد الذي طلبها مني لتكون زوجة له ؟ لا بد أن أضرب عُنُقَه ! »

أما علاء الدين الذي كان في رحلةٍ للصيد ، فقد قيده الحرس في يديه ورجليه وجرّوه إلى حضرة السلطان .

توسل علاء الدين قائلاً : « أيها السلطان أسألك مهلة أربعين يوماً لأبحث عن الأميرة . وإذا لم أجدها — أقتلني ! فأنا لا تهمني الحياة إذا لم تكن الأميرة معي » .

قبل السلطان العفو عنه إذا هو وجد الأميرة ، وغادر علاء الدين المدينة بحثاً عن زوجته المحبوبة . ولما اقترب الليل جلس على حافة نهر وقد استولى عليه اليأس وفرك يديه من الحيرة ، فدعك الخاتم السحري وكان قد نسيه . وعندئذ ظهر الجني خادمُ الخاتم .

وصاح علاء الدين : « مرحباً بك أيها الجني العزيز ! أنقذتَ حياتي من قبل ، فأنقذها مرة أخرى بإرجاع قصري وزوجتي الحبيبة الأميرة » .

أجاب الجني : « ليس هذا في استطاعتي يا سيدي . إنني خادم الخاتم فحسب وعليك أن تسأل في ذلك خادم المصباح » .

توسل إليه علاء الدين « إذن خذني إلى حيث يكون القصر » .

وما كاد ينطق بهذه الكلمات حتى وجد نفسه تحت نافذة الأميرة .



وعندما رأته الأميرة ، لم تتمالك نفسها من الفرح ، وأخبرته بكل ما تعرف عن بائع المصابيح ، وتوسلت إليه أن يغفر لها حماقتها .

وعلم علاء الدين أن هذا كلّه مِن عمل الساحر ، فوضع خطته ؛ بأن يذهب إلى أقرب مدينة ويشتري زجاجة من السم القاتل ، وعندما عاد طلب من الأميرة أن تقوم هذه الليلة بمزج السم بشراب الساحر .





وما كاد الساحر يتناول هذا الشراب حتى سقط على الأرض ميتاً . ودخل علاء الدين بإشارة من الأميرة ليبحث عن المصباح . ووجده آخر الأمر بين طيّات ثياب الساحر . وفي الحال دعكه دعكاً شديداً وظهر الجني فأمره علاء الدين بإعادة القصر وما فيه إلى مكانه تجاه قصر السلطان .



شعر السلطان بالقلق الشديد طوال ذلك الوقت ، ولم يستطع النوم . ومع إشراقة الفجر ، صادف أن نظر من النافذة ، وكم كانت فرحته عظيمة عندما رأى أمامه قصرَ علاء الدين في موقعه

هرول السلطان ليضم إليه ابنته . وهرع علاء الدين والأميرة للقاء السلطان . وعاد علاء الدين والسلطان صديقين كما كانا ، وعادت السعادة إلى ثلاثتهم ، وظلت ترفرف فوقهم زمناً طويلاً .. طويلاً .

ربونزل[٧]



حكايتنا عن فتاة أوروبية اسمها ربونزل . كانت ربونزل أجمل فتاة تعيش في قارة أوروبا ، ولكنها كانت أتعس فتاة في الدنيا . ذلك لأنها كانت منذ طفولتها ، وما تزال ، سجينة في برج عالٍ بلا باب أو سُلَّم . وكل ما كان لديها نافذة واحدة صغيرة قريبة من قمة البرج .

منذ زمان بعيد عندما كانت أمها مريضة ، اضطر أبوها إلى أخذ بعض الأعشاب من حديقة ساحرة . وقد أخذت الساحرةُ الطفلة ربونزل انتقاماً من فعلة أبيها وحملتها بعيداً إلى قلب الغابة .



وعندما كانت الساحرة تريد الدخول إلى البرج كانت تقف أسفله وتنادي :

«ربونزل ! ربونزل يا صبية
أدْلِ أدل بالشعور الذهبية»

كان شعر ربونزل كسبائك الذهب وكان عظيم الطول . وكلما سمعت صوت الساحرة ، كانت تُثَبِّتُ شعرها في مِشْبَك ثم تدلي بضفيرتها الطويلة ، كَي تصعد الساحرَة عليها .



وذات يوم كان ابن الملك ممتطياً جواده يتجول في الغابة . وعندما اقترب من البرج ، سمع صوتاً عذباً يغني . أراد أن يعرف ما إذا كانت صاحبة هذا الصوت جميلةً مثل صوتها . لكنه عندما بحث عن باب للبرج لم يجد ــ كما علمتم ــ أي باب .

وعاد أدراجه إلى قصره لكنه لم يستطع أن ينسى ذلك الصوت المحبب . فكان يركب إلى الغابة كل يوم ويقف أسفل البرج ويصغي إلى غناء ربونزل .



وفي أحد الأيام ، بينما كان الأمير واقفاً وراء شجرة ، رأى الساحرة تصعد البرج بعد أن سمعها تنادي :
«ربونزل ! ربونزل يا صبية أدْلِ أدل بالشعور الذهبية»





وعندما رحلت الساحرة ، خرج الأمير من مكمنه وراء الشجرة ، ونادى كما كانت الساحرة تنادي :

«ربونزل ! ربونزل يا صبية
أدْل أَدْل بالشعور الذهبية»

وصعد الأمير سُلَّم الخَصلات الحريرية . وعندما رآها امتلأ قلبه بالحب لها ، وبادلته ربونزل عاطفةً بعاطفةٍ ، كأنهما مُتَحَابَّان منذ زمن طويل .



وبدآ يفكران في وسيلة تهرب بها ربونزل من القلعة السجن .

ثم وعدها الأمير بأن يعود إليها في الليلةِ القادمةِ ومعه سُلَّمٌ من حرير .

لكن واأسفاه ! فقد أخطأت ربونزل خطأ شنيعاً عندما جاءت الساحرة في صباح اليوم التالي ، حيث تسرعت الفتاة المسكينة وقالت للساحرة : «لِمَ يكون صعودُكِ إليّ أبطأ من صعود الأمير الشاب ؟» .

وصرخت الساحرة : «أيتها الفتاة الملعونة حسبتُ أنني خبّأتك عن عيون العالم أجمع . والآن يتكشّفُ لي أنك خدعتِني ! » .

وأمسكت بمقص ، فقطعت به شعر ربونزل الجميل . . ثم استخدمت سحرها الخبيث ، وحملت الفتاة المسكينة إلى مكان مُوحِشٍ مقفر لتموت هناك .



وفي تلك الليلة عندما جاء الأمير لينقذ ربونزل ، وقف تحت نافذتها ونادى برقة المحب :

« ربونزل ! ربونزل يا صبية
أدْلِ أدْلِ بالشعور الذهبية »

كانت الساحرة تنتظره ، فَأدْلَتْ إليه بضفيرة ربونزل الطويلة .



ارتقى الأمير الضفيرة الذهبية ووجد نفسه أمام عينين مِلْؤُهما الغضب والشر .

وصاحت الساحرة : «لن يعود الطائر الجميل إلى الغناء ، فقد اختطفه القط ، وسأفقأ الآن عينيك» .



وذهب الغمُّ بعقلِ الأمير ، فرمى بنفسه من النافذة . وسقط فوق شجيرات ذات أشواك ، فخدشت الأشواك عينيه وأصبح أعمى .



ومضت الأعوام والأمير الكفيف يمشي على غير هدى في أرجاء الغابة . وأخيراً وصل إلى المكان المقفر الموحش ... مكان ربونزل .

وهناك سمع صوتاً شجياً حزيناً يغني . فعرف في الحال أنها هي . طوقته ربونزل بذراعيها وهي تبكي . سقطت قطرتان من دموعها فوق عينيه . وفي نفس اللحظة استعاد بصره ثانية .

وعاد المحبان إلى مملكة الأمير . وعاشا إلى آخر العمر وهما ينعمان بالسرور والسعادة .



الطبعة الثانية

١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

بيروت: ماري الياس - شارع سيدة صيدنايا - بناية صمدي
ص.ب: ٨٠٦٤ - برقياً: داشروق - تلكس ٢٠١٧٥٤٤
هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - ٨١٧٧٦٥
٣٠٧٩٨٤ - ٨٦٧٥٥٥

القاهرة: ١٦ شارع جواد حسني ت: ٣٩٢٤٢٣٣ / ٣٩٣٤٥٧٨
فاكس ٣٩٣٤٨١٤ - تلكس ٩٣٠٩١
٨ شارع سيبويه المصري - مدينة نصر. ت: ٢٦٢٣٢٩٨
٢٦٢٣٥٤٨ - فاكس ٢٦١٧٥٦٧




أجمل الحكايات العالمية
سندريللا
القزم العجيب
علاء الدين
ربونزل
ذات الضفائر الذهبية والدببة الثلاثة
الخياط الصغير الداهية
ذات الرداء الأحمر